

<http://netcour.online.fr>

## وقية حفظ الضروريات الخمس في الإسلام

التربية الإسلامية  
الثانية :  
ثانوية  
التأهيلية

### 1- مكانة الضروريات الخمس من فلسفة التشريع الإسلامي

#### - وظيفة الضروريات الخمس في التشريع

في إطار البحث عن مقاصد التشريع في القرآن و السنة اهتدى الفقهاء الضروريات من وظائفها ما يلي :

- وظيفة بيانية : قصد تيسير فهم التكاليف على المكلف ، وتمكنه من إدراك المنفعة الناتجة عنها رف على الضرر للابتعاد عنه ،
- وظيفة تشريعية : قصد تمكين العلماء من الأدوات التشريعية والقواعد الأصولية للاجتهاد في قضايا وا
- وظيفة حقوقية : قصد تكوين وعي عام لدى الناس بالحقوق التي منحها الله سبحانه وأقرها للإنسان في ظل دينه المحتضن للبشرية كلها ،

#### - أقسامها ومراتبها

مصالح الناس في هذه الحياة تتكون من أمور ضرورية لهم وأمور حاجية وأمور تحسينية . والكليات أو الضروريات الخمس هي أعلى مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية ، وقد حددها الفقهاء حسب الترتيب التالي : (1) ين (2) الحياة (3) (4) (5)

#### - مفهوم الضروريات الخمس

هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا ، بحيث إذا فقدت لم تجر لدنيا على استقامة بل على مصير الإنسان في الآخرة إلى الخسران المبين . تسمى كذلك بالكليات الخمس لأن جميع الأحكام الشرعية تؤول إليها وتسعى للحفاظ عليها .

### 3- التشريعات الوقائية والزجرية لحفظ الضروريات الخمس

#### - التشريعات الزجرية الوقائية

- | الضروريات   | مراتبها   | التشريعات الزجرية :  |
|-------------|---|--|
| حفظ الدين : | حيث قدر الإسلام ماله من أهمية في حياة الإنسان حيث يلي النزعة الإنسانية إلى عبادة الله ولما يقوي في نفسه من عناصر الخير والفضيلة وما يضيء على حياته من سعادة وطمأنينة .  | الاسلام على الدين ونهانا عن أي سلوك فيه اعتداء عليه كنهيه سبحانه عن سب آلهة المشركين حتى لا يسبوا الله بغير « ولا تشبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » الأنعام الآية 108 . |
| 2- :        | فمن ضروريات الحياة الإنسانية عصمة النفس وصون حق الحياة .  | فس منها: تحريمه قتل النفس واعتباره ذلك من أعظم الجرائم والموبقات واعتبر قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعا، بل حذر من كل سلوك متهور أو تلاعب بالسلاح كما جاء في الآيات والأحاديث الكثيرة .     |
| 3- :        | فللنقل في الإسلام منزلة كبرى فهو مناط المسؤولية وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، ولذلك سن من التشريعات ما يضمن حيويته وسلامته فمن ذلك: أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل أو يضر به أو يعطل طاقته فحرم كل مسكر ومخدر ومقتر « | الرادة على تناولها .   |
| 4- :        | فشرع الإسلام عدة مبادئ وتشريعات لذلك منها: شرع الزواج ورجب فيه واعتبره الطريق الفطري النظيف .   | قامتها على أسس سليمة باعتبارها الحصن الذي يحتضن جيل المستقبل ويتربى فيه . وحرم الاعتداء على الأعراس فحرم الزنا وحرم القذف وحدد لكل منهما عقوبة رادة .  |
| 5- :        | حيث اعتبره الإسلام من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيافته وحفظه وتنميته . وحرم اكتسابه بالوسائل غير المشروعة .   | على مال الغير .  |

#### - التشريعات التربوية الوقائية

- الشريعة هي : لأنبياء والرسول ليسير الناس في ضونها .  
مطالب بالامتثال لها والتطبيق دون أي تردد .  
وهذه تشريعات أهمها :  
- وهي تعتبر الأساس الحقيقي لحفظ الضروريات الخمس فبها تراقب للسلوكيات العدائية .  
- والذي به يجد المسلم نفسه ملزماً بالوفاء بجميع التزاماته الاعتقادية والتعاقدية بمجرد دخوله في الإسلام ونطقه بالشهادة .  
- فالخوف منه :  
سبحانه والطمع في مرضاته وثوابه من أساسيات حفظ هذه الضروريات .

### 2- خصائص الضروريات الخمس في الإسلام

1- الربانية : فهي تقدير الله سبحانه لمصالح عباده في مقاصد شريعته التي تقوم على حفظ الضروريات والتي هي بمثابة الله وحدوده لا يحق لأحد أن ينتهكها ، كما جاء في الحديث عن النعمان بن البشير ر : أرضه محارمه .  
: « قصد المكلف المجرى عن إتباع الشرع ليس اعتباراً في نظر الجميع »

2- ويعني موافقة الأحكام التكليفية الشرعية للقاعدة المركزية لضروريات الخمس المتمثلة في جلب المنافع ودرء المفاسد .

3- ويهدف في إقامة العدل المطلق بين الناس دون تمييز أو تفاضل بينهم إلا بتقوى الله سبحانه ،

4- فهي تعد ثوابت تشريعية قام التكليف على أساسها ومقاصد شرعت من أجلها الأحكام وهي بالتالي:  
مة لكل مجتهد أراد الصواب والحق